

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

17145 - عن سعيد بن عبد الرحمن قال : كنت مع موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بمكة وقد نفدت نفقتي فقال لي بعض ولد الحسن ابن علي : من تؤمل لما نزل بك ؟ فقلت موسى بن عبد الله فقال : إذا لا تقضى حاجتك ولا تنجح طلبتك (طلبتك : الطلبة بكسر اللام : الشيء المطلوب . المختار (312) ب) فقلت وما علمت قال : لأنني وجدت في كتب آبائي يقول الله جل جلاله : ومجدي وارتفاعي في أعلى مكاني لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالإياس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من فضلي أيؤمل في الشدائد غيري وأنا الحي ؟ ويرجى غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبأبي مفتوح لمن دعاني ألم يعلموا أن من قرعته نائبة من مخلوق لم يملك كشفها غيري فما لي أراه يأمله معرضا عني ؟ ومالي أراه لاهيا عني أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني ويسأل غيري ابدأ بالعطية قبل المسألة ثم أسأل أفلا أجود أبخيل أنا فيبخلني عبي ؟ أو ليس الجود والكرم لي ؟ أو ليس الفضل والرحمة والخير في الدنيا والآخرة بيدي ؟ فمن يقطعها دوني أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري ؟ فلو أن أهل سمواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت واحدا منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو بعوضة وكيف ينتقص ملك أنا قيمه فيا يؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امل علي هذا الحديث فلا سألت أحدا بعد هذا حاجة .

ابن النجار